**الخليفة الثاني عمر بن الخطاب :**

**هوعمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزى ويكنى ابا حفص،وامه حنتمة بنت هشام بن المغيرة، وينسب إلى عدي فيقال العدوي.**

**اولادة :**

1. **عبد الله وحفصة- امهما: زينب بنت مظعون.**
2. **عبيد الله –وامه : مليكة بنت جرول.**
3. **عاصماً- وامه :جميلة بنت عاصم .**
4. **زيداًوفاطمة- وامهما: ام كلثوم .**
5. **عبد الرحمن واباشحمة وفاطمة وبنات اخر.**

**توليه الخلافة :**

**تولى عمر الخلافة في نفس اليوم الذي توفي فيه ابو بكر وكان في 22من شهر جمادي الاخر سنة13هـ/634م.ثم قام في الناس خطيباً فقال :((اما بعد ،فقد ابتليت بكم وابتليتم بي،وخلفت فيكم بعد صاحبي،فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا،ومهما غاب عنا ولينا أهل القوة والامانة فمن يحسن نزده حسنا،ومن يسيء نعاقبه ،ويغفر الله لنا ولكم)).**

**وقد حدد عمر بن الخطاب المعالم الاساس لمنهجه في الحكم وهي تنطوي على المبادء الاتية :**

1. **ان مسؤولية الحكم في الدولة هي ابتلاء واختيار للحاكم والمحكومين.**
2. **ان خلافة عمر هي امتداد للرسول في الحكم وعهد ابي بكر .**
3. **يتحمل الخليفة مسؤواية حكم وادارة من يعيشون في حضرته من الناس بصورة مباشرة.اما الذين يعيشون بعيداً عنه في الكدن والامصار فانه مسؤول عن تعيين ولاة قادرين على ادارة شؤونهم.**
4. **ان الخليفة ليس معصوم من الخطا والزلل شانه شان بقية الناس لذا فانه يرجو من الله ان يغفر له ولهم ما قد يقترفونه من ذنوب وأخطاء.**

**اعمال الخليفة عمر بن الخطاب :**

**لم يكن للخليفة عمر بن الخطاب بعد توليه الخلافة من وقت للمراجعة والتامل الطويل،اذ كانت جيوش المسلمين مشتبكة في معارك مع الروم على جبهة الشام، وكان المثنى بن حارثة قد إلى المدينة لطلب النجدة لمعالجة الموقف على جبهة العراق،بعد ان تنبه الفرس إلى خطورة الموقف،واخذوا يحشدون قواتهم لمقاتلة المسلمين فيه،لذا فقد بدأ عمر بن الخطاب بحشد كل طاقاته لمعالجة الموقف العسكري وتوجيهه على النحو الآتي :**

1. **حروب التحرير على جبهة العراق :**

**كان اول عمل قام به عمر بن الخطاب بعد مبايعته بالخلافة ان دعا الناس إلى الانضمام إلى جيش المسلمين لمقاتلة الفرس في العراق،الا ان الناس تثاقلوا عن تلبية الدعوة،وذلك لان وجه فارس كان من اكرة الوجوه اليهم،غير ان المثنى بن الحارث شجع الناس على الالتحاق بهذا الجيش .**

**وقد جعل الخليفة قيادة هذا الجيش إلى ابي عبيدة الثقفي الذي بلغ الف مقاتل،ثم توجه إلى العراق واصبح المثنى بن حارثة احد القادة التابعين له،وقد استطاع جيش ابي عبيدة ان يحقق بعض الانتصارات على الفرس اثر وصوله العراق في معركة النمارق ومعركة السقاطية،مما اقلق الفرس وجعلهم يحشدون قوة كبيرة لملاقات المسلمين عند موقع يدعى المروحة حيث وقعت عنده احد المعارك المهمة التي عرفت بمعركة الجسر.**

**فقد وقفت قوات الفرس على الجانب الشرقي من نهر الفرات،بينما قوات المسلمين تقف إلى الجانب الغربي منه،حيث استخدم المسلمين جسر لعبور النهر حيث دارت معركة حامية عند موضع القوات الفارسية،وقد كان مع الفرس فيل او عدة فيلة،وعندما حاول قائدهم ابو عبيد التصدي لاحد الفيلة وقتله اصيب وسقط شهيدا في المعركة،وحين اراد المسلمون الانسحاب من المعركة فوجئوا بان احد المسلمن قد بادر إلى قطع الجسر لتشجيعهم على الصمود وعدم الهرب مما ادى إلى خسارة المعركة،وقد تولى قيادة جبهة العراق المثنى بن حارثة.**

**لقد حزن الخليفة لخسارة المسلمين حتى انه مكث سنة لايذكر العراق لمصاب المسلمين فيه،ثم ندب الناس للعراق واعد جيش بقيادة جرير بن عبد الله فانضم الى قوات المثنى،مما مكن المثنى من حشد طاقات المسلمين استعداداً لمواجهة الفرس عند موضع يدعى البويب،وكان نهر الفرات يفصل بين قوات الطرفين،لذا كاتب مهران قائد الفرس المثنى بن حارثة وقال له اما تعبروا الينا واما نعبر اليكم فقال المثنى اعبروا فعبر مهران ودارت معركة عنيفة وانتهت بانتصار المسلمين وقتل فيها مهران .**

**معركة القادسية :**

**عين الخليفة عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص قائداً جديداً على جبهة العراق بدلاً عن المثنى بن حارثة،لانه كان مريضاً،وقد توفي قبل ان تبداً معركة القادسية.**

**وكانت هذة المعركة من اعنف المعارك التي خاضها المسلمون مع الفرس،وقد استمرت اربعة ايام هي :يوم ارماث ويوم اغواث ويوم عماس ويوم القادسية،تواصل القتال في بعضها ليلاً ونهاراً،وقد انتهت بانتصار المسلمين نصراً حاسماً على لفرس،مما اجبر القوات المنهزمة على الانسحاب إلى المدائن(طيسفون)التي كانت عاصمة الساسانيين للتحصن بها.فاتبعهم المسلمون وضيقو عليهم الحصار حتى ارغموهم على الاستسلام،وفر يزدجرد ملك فارس إلى حلوان وحمل معه بيت ماله وخزانته والنساء والذراري.**

**الا ان عناد يزد جر غلبه فاستمر بتجهيز الحملات العسكرية المتوالية لمقاومة المسلمين مما ادى إلى هزيمة جيشة مرة اخرى عند جلولاء،واصبح سواد دجلة في ايدي المسلمين .**

1. **حروب التحرير على جبهة الشام :**

**حين تولى عمر بن الخطاب الخلافة كانت الجيوش الاسلامية في الشام قد سجلت احد ابرز انتصاراتها على الروم في معركة اجنادين،وقد حاولت القضاء على القوة البيزنطية في مختلف انحاء بلاد الشام،وان قوات المسلمين استطاعت ان تهزم الروم في معركتين كبيرتين في وقعة فحل في الاردن ومرج الصفر وهم متوجهون إلى دمشق .**

**وكانت قوات المسلمين تحاصر مدينة دمشق،وقد اوشكت ان تدخلها صلحاً بعد ان ابدى سكانها رغبتهم في المصالحة،وكانت القيادة بيد خالد بن الوليد وصلت رسالة من الخليفة عمر إلى ابي عبيدة بن الجراح الذي كان احد قادة الجيوش نيعلمه فيها انه قد عينه قائداً عاماً على القوات المكلفة بتحرير بلاد الشام بدلاً من خالد بن الوليد .الا ان ابا عبيدة كتمها واستمر يعمل تحت امرة خالد حتى انتها من تحرير دمشق وعقد الصلح مع اهلها.**

**بعد انتصار المسلمين في بلاد الشام،حشد الروم جموع كثيرة لمقاتلة المسلمين،وكان عددهم يقدر ب300الف او 200الف او100 الف،وتجمعت قوات المسلمين من مختلف المناطق وحشدوها في موضع وادي اليرموك في الاردن على حافة الصحراء،وقد بلغ قوات المسلمين ستة واربعين الف مقاتل وقيل اربعة وعشرين الف مقاتل.**

**وقد استطاع المسلمين جذب العرب المتحالفين مع الروم للقتال إلى جانبهم في هذه المعركة،وبذلك تمكنوا من الحاق هزيمة فادحة في قوات الروم،ولما بلغ هرقل خبر اهل اليرموك وايقاع المسلمين بجندة هرب من انطاكية إلى القسطنطينية.**

**حصار دمشق:**

**وفي شهر محرم عام 14هـ حاصرت قوات المسلمين دمشق واحكمت حصارها حولها فنزل خالد بن الوليد على بابها الشرقي،وعمرو بن العاص على باب توما،اما شرحبيل بن حسنة فنزل على باب الفراديس،في حين نزل يزيد بن ابي سفيان على الباب الصغير المعروف بباب كيسان،واتخذ ابوعبيدة مواقعة بمواجهة باب الجابية وفرض المسلمون سيطرتهم على راضي الغوطة المحيطة بدمشق واستمر حصار المسلمين لدمشق زهاء سبعة اشهر،ادرك خلالها الروم عدم جدوى المقاومة فبادروا بمصالحة ابي عبيدة وفتحوا له باب الجابية،دون ان يعلم ان خالداً اقتحم الباب الشرقي من المدينة عنوة،وقيل ان ابا عبيدة كان اول من اقتحم باب الجابية عنوة وان خالدا دخلها صلحاً.**

**تحرير القدس :**

**وقد كان قادة جيوش التحرير الاسلامي حريصون على تألف قلوب الناس وتحقيق اهدافهم بأيسر السبل وأقلها تضحيات في الارواح،لذا فانهم حينما حاصروا مدينة القدس التي كانت تدعى (أيلياء)وطلب اهلها الصلح مع المسلمين على ان يكون من يتولى عقدة معهم الخليفه بنفسه،وافق ابو عبيدة بن الجراح أمير المسلمين في الشام على ذلك،وكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك،فقدم عمر إلى القدس فصالحوه على الجزية وفتحوها للمسلمين ،وكان قدوم عمر إلى بلاد الشام في السنة17هـ وانه نزل الجابية احدى عمال دمشق حيث اجتمع بقادة المسلمين.**

**تحرير مصر :**

**وبعد ان استقرت الاوضاع في بلاد الشام والجزيرة توجة عمرو بن العاص في سنة 20هـ إلى مصر لتحريرها من التسلط البيزنطي على راس جيش مؤلف من ثلاثة آلاف وخمسمائة مقاتل،وان هذا الجيش كان بمثابة قوة استطلاع هدفها التعرف على مدى استعداد الروم لمقاومة المسلمين على ان تعقبها بعد ذلك الامدادات الضرورية لمساعدتها على تحقيق هدفها .**

**سار عمرو بن العاص من فلسطين إلى مصر عن طريق الساحل البحري باتجاه العريش،حيث توجة منها إلى الفرما وهي مدينة في موقع مشرف حصين على مرتفع يبعد ميلاً ونصف الميل عن البحر المتوسط،وكان في مدينة الفرما قوم مستعدون للقتال فحاربهم عمرو ابن العاص وهزمهم وسيطر على معسكرهم،ثم واصل منها تقدمه إلى منطقة القاهرة القديمة الفسطاط ،وكان فيها حصن منيع اسمه بابليون،وكان اسم المدينة اليونة فسماها المسلمون فسطاطاً لانهم قالوا: هذا فسطاط القوم ومجتمعهم .**

**لقد حاصرت قوات عمرو حصن بابليون وفي اثناء الحصار وصلتهم النجدة بقيادة الزبير بن العوام ومعه جيش مؤلف من اثني عشر الف مقاتل مما ساعد عمرو على ارغام أهل الحصن على طلب الصلح والموافقة على اداء الجزية للمسلمين.ثم ارسل عمرو حملات متفرقة إلى مختلف المدن والقرى المصرية لاخضاعها للسلطة الاسلامية،واخيراً جمع عمرو قواته وتوجه لتحرير الاسكندرية آخر معاقل الروم في مصر،وفرض عليهم حصاراً استمر ثلاثة اشهر حتى ارغم القوات المدافعة عن المدينة على الاستسلام وقبول شروط الصلح التي عرضها عليهم عمرو بن العاص،وقد اصبحت جميع مصر ضمن اقليم الدولة العربية الاسلامية،وكان ذلك بحدود سنة 21هـ.**

**تحرير برقة وطرابلس :**

**تطلع عمرو بن العاص بعد فراغه من اجلاء الروم عن مصر إلى تأمين حدودها الغربية بالقضاء على تجمعات وقواعد الروم في شمال افريقيا وتنفيذا لسياسة المسلمين في استمرار حركة التحرير غرباً فزحف نحو برقة سالكاً الطريق الساحلي،ولم يلقى مقاومة ما في الطريق ،ووصل برقة وضرب الحصار حولها،وكان سكانها من قبيلة لواته الذين رحبوا بوصول العرب بسبب سخطهم على الروم،فصالحهم عمرو على جزية مقدارها دينار عن كل حالم.**

**واستعد عمرو بعد ذلك للتقدم نحو طرابلس ووضع خطة تستهدف تجهيز جيشين احدهما يتجه نحو طرابلس ويسير بحذاء الساحل،في حين يتجه الاخر نحو فزان في الجنوب وقد اسند قيادة هذا الجيش الى عقبة بن نافع الفهري الذي توغل جنوباً حتى صار مابين برقة وزويلة للمسلمين .**

**اما عمرو فمضى إلى طرابلس فاخضع مدينة سرت بين برقة وطرابلس ثم وصل إلى طرابلس ورابط في موضع يشرف منه عليها ،وكانت تحيط بالمدينة الاسوار الا من جهة البحر،فقد كانت الاسوار تمتد بمحاذات البحر في شرقي المدينة وغربيها تاركة الواجهة البحرية مفتوحة امام الميناء والمراكب،فحاصرها عمرو شهر ولم يتمكن من اقتحامها،ثم تمكنت طائفة من جند المسلمين التسلل إلى داخل المدينة من جهة الساحل بعد ان انحسرت المياة،فاسرع عمرو على راس فرسانه ودخل طرابلس،وتم عقد الصلح مع اهلها،ثم شرع عمرو بتوجيه السرايا إلى المناطق المجاورة،فاخضع سرت معقل قبيلة نفوسة كما ارسل فرقة من الفرسان بقيادة بسر بن ارطا إلى واحة ودان فاخضعها سنة 23هـ .**

**وعاد بعدها عمرو بن العاص إلى مصر تاركاً عقبة بن نافع ببرقة يدعو الناس إلى الاسلام واصبحت برقة منذ ذلك الحين قاعدة لجيوش المسلمين للانطلاق نحو افريقيا .**